

Distr.: General
2 November 2004
Arabic
Original: French



رسالة مؤرخة ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤ موجهة إلى رئيس مجلس
الأمن من الممثل الدائم لبوروندي لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات حكومي، يشرفني أن أوافيكم بالإعلان الصادر عن حكومة
بوروندي بشأن التقرير المشترك الصادر عن الأمم المتحدة بشأن مذبحه غاتومبا (انظر المرفق).
وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة والإعلان المرفق بها كوثيقة من وثائق
المجلس.

(توقيع) مارك نيتيتوروي
السفير،
الممثل الدائم

مرفق الرسالة المؤرخة ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤ الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لبوروندي لدى الأمم المتحدة

رد حكومة جمهورية بوروندي على التقرير المشترك الذي أعدته بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وعملية الأمم المتحدة في بوروندي ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن مذبحه غاتومبا

٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤

أولا - بيان الوقائع

١ - في ليلة ١٣ آب/أغسطس ٢٠٠٤، تعرض مركز للعبور مخصص للاجئين الكونغوليين في قرية موتيمبوزي، بمقاطعة بوجومبورا ميرري، في بوروندي، لهجوم وحشي شنته جماعة كبيرة من الأفراد المسلحين. وكان يحمل الضحايا من اللاجئين الكونغوليين من طائفة البنيامولنغي ١٥٢ قتيلًا و ١٠٦ جريحًا وما زال ٨ أشخاص في عداد المفقودين. ويبدو أن اللاجئين قد استُهدفوا بسبب انتمائهم العرقي.

٢ - وفي ١٥ آب/أغسطس ٢٠٠٤، طلب مجلس الأمن للأمم المتحدة إلى عملية الأمم المتحدة في بوروندي وبعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية إجراء تحقيق مشترك على الفور في المذبحة.

٣ - وعلى إثر هذه المأساة، بادرت حكومة بوروندي على الفور إلى إجراء تحقيقات ستنتشر نتائجها في الأيام المقبلة. وفي تلك الأثناء، عمدت بعثة التحقيق المشتركة بين عملية الأمم المتحدة في بوروندي وبعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية إلى نشر تقريرها الذي أحاله الأمين العام للأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن في الرسالة المؤرخة ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤.

٤ - وفي هذه المرحلة، تود حكومة جمهورية بوروندي، التي تعتمز أن تنشر في المستقبل القريب تقريرها الخاص عن التحقيق الذي أجري في تلك المأساة، أن تبدي بعض الملاحظات والتعليقات المبدئية التالية على الوثيقة S/2004/821 المؤرخة ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤.

ثانيا - المذبحة ومرتكبوها

٥ - تعرب حكومة بوروندي عن شكرها لمجلس الأمن وفريق التحقيق لما أبدياه من اهتمام واضح بالكشف عن حقيقة المأساة التي شهدتها غاتومبا، وإن كانت ترى أن التقرير

الصادر في هذا الشأن شابهته ثغرات وجوانب خلط معينة في تفسير الأحداث رغم وضوحها وتأكيدات تتناقض مع الوقائع المروية، وسيأتي بيان ذلك فيما بعد.

٦ - وستواصل حكومة بوروندي إجراء تحقيق قضائي واف على الصعيدين الوطني ودون الإقليمي على السواء، في إطار من التعاون التام، حسب الاقتضاء، بين جمهورية الكونغو الديمقراطية وبوروندي للكشف عن هوية الجناة وتقديمهم إلى العدالة، وعندها سوف يحال الأمر إلى المحكمة الجنائية الدولية.

٧ - ورد في تقرير الأمين العام المحال إلى رئيس مجلس الأمن في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤ أن أمين العلاقات الخارجية لحزب تحرير شعب الهوتو - قوات التحرير الوطنية التابعة لأغاتون رواسا قد أفاد في بيان صحفي مؤرخ ١٥ آب/أغسطس ٢٠٠٤ أن قوات التحرير الوطنية هاجمت "المخيم العسكري" في غاتومبا، مدعياً أن مخيم اللاجئين يعتبر قاعدة "القيادة العسكرية للبنيامولنغي".

٨ - وقد أدلى عضو في قوات التحرير الوطنية يدعى جان ميناني، كان قد شارك في الهجوم، بشهادة أمام فريق التحقيق في المذبحة التابع لعملية الأمم المتحدة في بوروندي أوضح فيها الطريق الذي سلكه المهاجمون من الحدود الكونغولية إلى نقطة انقسموا فيها إلى فريقين، أحدهما اتجه إلى الموضع الذي يقيم فيه اللاجئون الكونغوليون من طائفة البنيامولنغي والثاني إلى المخيم العسكري في غاتومبا. وقد حدث هذا التقسيم عند الطريق السريع رقم ٢ في غاتومبا.

٩ - وغداة الهجوم، تفقد أعضاء عملية الأمم المتحدة في بوروندي المكان، وكان من بينهم الرائد بيوغو، ومسؤولو مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومن بينهم السيدة سولانج، ورأوا مواقع إطلاق التي استخدمتها قوات التحرير الوطنية حول مخيم غاتومبا العسكري، والتقطوا من المكان صناديق معبأة بالخرائط.

١٠ - ومن المهم أن تؤخذ في الاعتبار كذلك الإفادات التي أدلى بها السكان المقيمين في منطقة غاتومبا عند الطريق السريع رقم ٢ وجنوبي مخيم غاتومبا. وقد أجمعوا فيها على أن المهاجمين كانوا يتحدثون بلغات الكيروندي، واللينغالا، والكينياواندا، والجيفوريو، والكيسواحيلي. وقد غادر المهاجمون المنطقة في جماعات صغيرة متجهين صوب كيليبا وروسيزي.

١١ - ووفقاً لما أفاد به ضابط في قوات الماي ماي برتبة عميد يدعى جان جاك بوليمنغو، فإن الهجوم على الموقع الذي كان يعيش فيه اللاجئون من طائفة البنيامولنغي في غاتومبا قد خططت له قيادة المنطقة العسكرية العاشرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

ثالثا - رأي الحكومة والجيش

١٢ - في ١٢ حزيران/يونيه ٢٠٠٤، اجتمع وزير الداخلية البوروندي بمنسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وأجهزة الأمم المتحدة وعمليات الأمم المتحدة في بوروندي لمناقشة التدابير الواجب اتخاذها في ضوء تدفق اللاجئين من جمهورية الكونغو الديمقراطية. وفي نهاية الاجتماع، وافقت حكومة بوروندي على ضرورة نقل اللاجئين إلى مواضع بعيدة عن الحدود وفقا لما تقتضي به المبادئ الدولية والتزمت بموافاة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بأسماء المواقع التي ستعينها من أجل إقامة المخيمات الجديدة. كما وافقت بالمثل على تعزيز الموظفين المدنيين وقوات الدرك للمساعدة في إدارة المواقع وحمايتها.

١٣ - نفذت حكومة بوروندي جميع الخطوات اللازمة في حدود قدراتها وفقا للاتفاق المبرم.

١٤ - أما فيما يتعلق بالهجوم، فمن الجدير بالذكر أنه استمر لمدة ٤٥ دقيقة، وقد بدأ بقيام ثلة من المهاجمين بتأمين المخيم بينما انقض فريقي آخر على اللاجئين الكونغوليين من طائفة البنيامولنغي وأشبعهم تقتيلا بطريقة وحشية. وكان المهاجمون خليطا مؤلفا من أفراد قوات التحرير الوطنية والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا والملي ماي. وانسحب المهاجمون في جماعات صغيرة باتجاه كيليبا وسهل روسيزي عبر المستنقعات.

١٥ - ويبدو في هذه المرحلة من التحقيقات الوطنية أن عددهم كان ٧٥٠ مهاجما، منهم ٣٠٠ من قوات التحرير الوطنية و ٢٥٠ من الملي ماي و ٢٠٠ من القوات الديمقراطية لتحرير رواندا. وقد وصف الشاهدان، جان مينابي والعميد بوليمونغو، سير الأحداث، بدءا من عملية التخطيط للهجوم وأهدافه وأسبابه والعمليات التي نفذت وطريقة الانسحاب. وعلاوة على ذلك، أكدت قوات التحرير الوطنية في بيان صحفي مؤرخ ١٥ آب/أغسطس ٢٠٠٤ بأنها شاركت في العملية بناء على اعتقادها بأن مخيم غاتومبا كان يؤوي القيادة العسكرية لطائفة البنيامولنغي.

رابعا - رأي فريق التحقيق في الوقائع

١٦ - يصعب علينا في ضوء الاعترافات الكاملة المفصلة لقوات التحرير الوطنية أن نفهم الداعي وراء استخدام التقرير صيغة احتمالية في وصف تصرفات قوات التحرير الوطنية. وهذا السعي إلى تهوين مسؤولية المهاجمين إلى أدنى حد يغلب على السعي وراء الحقيقة اعتبارات تبدو لنا أهدافها مثيرة للشكوك وتنطوي على أغراض مخاطر تهدد المستقبل. وينطبق هذا بالمثل على ادعاء التقرير بعدم تقديم أي دليل مادي يعتد به بشأن الهجوم على المخيم

العسكري في غاتومبا بالرغم من أن الزيارة التي قام بها إلى المنطقة الرائد بيوغو والسيدة سولانج المذكورة آنفا قد أتاحت معرفة ما جرى من واقع شهود العيان.

١٧ - ويضاف إلى ذلك أن الادعاء بعدم وصول أية تعزيزات لمساعدة اللاجئيين هو تصوير خاطئ للمشكلة لأنه يستند إلى التكتيكات التي اتبعتها المهاجمون في تنفيذ العملية، حيث إنهم قاموا بتأمين المخيم بينما كانت المذبحة قائمة. ووصف الهجمات التي تعرض لها المخيم بأنها "مدعاة" هو اتهام خطير لا أساس له من الصحة يكاد ينبئ بسوء النية.

١٨ - والخلاصة أن الباعث وراء التقرير هو الاعتبارات السياسية أكثر منه تحري الحقيقة. فالجنة معروفون. والتشكيك في الرسالة المؤرخة ١٤ آب/أغسطس ٢٠٠٤ أمر يشير إلى رأي مسبق.

١٩ - وعلاوة على ذلك فإن بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وعملية الأمم المتحدة في بوروندي لديهما ميزة التواجد على جانبي الحدود الفاصلة بين بوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية. كما أن لديها بالمثل الوسيلة التي تكفل لها معرفة حقيقة ما جرى وليس لدينا شك في أنها على دراية بالوقائع الصحيحة.

٢٠ - ولا يمكن للاتهامات الخاطئة التي سبقت بلا مبرر ضد حكومة وجيش بوروندي، والتي نرفضها كلية، أن تصمد في مواجهة تسلسل الأحداث وتمحيص الحقائق وصحة الإفادات.

خامسا - الاستنتاج

٢١ - بناء على ما تقدم، تهيب حكومة بوروندي بمجلس الأمن أن يأخذ في الاعتبار هذا الرد ريثما تنشر تقريرها الخاص. وتحت المجتمع الدولي على أن يعطي أولوية للبحث عن الحقيقة وإنصاف الضحايا.

٢٢ - وسوف تعتمد حكومة بوروندي من جانبها، عقب انتهاء التحقيقات، إلى إحالة الأمر إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة الجناة على ما اقترفته أيديهم.